يعود الضمير الى الدار وهو في حيز الخبر الذي اصله التاخير فيلزم عود الضمير
الى المتاخر لفظا ورتبة وهو غير جائز وقد يكون المبتدأ نكرة وان كان
الاصل فيه ان يكون معرفة لان المعرفة يعني معينا والمطلوب المهم الكثير
الوقوع في الكلام انما هو الحكم على الامور المعينة ولكنه لا يقع نكرة على
الاطلاق بل اذا تخصصت تلك النكرة بوجه ما من وجوه التخصيص اذ
بالتخصيص يحصل اشتراكها فتقرب من المعرفة مثل قوله تعالى ولعبد مؤمن خير من
مشرك فان العبد متناول للمؤمن والكافر وحيث وصف بالمؤمن تخصص
بالصفة فجعل مبتدأ وخيره خبره ومثل قولك ارجل في الدار ام امراة فان المتكلم
بهذا الكلام يعلم ان احدهما في الدار فيسال المخاطب من تعيينه فكانه قال
اي من الامرين المعلوم كون احدهما في الدار كائن فيها فكل واحد منهما
تخصص بهذه الصفة فجعل مبتدأ وفي الدار خبرا ومثل قولك ما احد خير منك
فان النكرة فيه وقعت في حيز النفي فافادت عموم الافراد بل العموم واحد
وشمولها فتعينت وتخصصت فانه لا تعدد في جميع الافراد بل هو عام
واحد وكذا كل نكرة في الاثبات قصد بها العموم نحو تمرة خير من جرادة ومثل

قولهم

قولهم شر اهر ذا ناب للتخصيص بما يتخصص به الفاعل لشبهه به اذ هو مؤول
في موضع ما اهر ذا ناب الا شر وما يتخصص به الفاعل فيما ذكره هو صحة
كونه محكوما عليه بما اسند اليه فانك اذا قلت قام علم منه ان ما يذكر بعد قام
يصح ان يحكم عليه بالقيام فاذا قلت رجل فهو في قوة رجل موصوف بصحة الحكم
عليه بالقيام واعلم ان الهرير للكلب بالنباح المعتاد قد يكون اخبارا كما
اذا كان لمجيء حبيب مثلا وقد يكون شرا كما اذا كان مجيء عدو والهرير له
بنباح غير ما هو معتاده يتشاءم به فيكون شرا لا خيرا فعلى الاول يصح
القصر بالنسبة الى الخير فمعناه شر لا خير اهر ذا ناب وعلى الثاني لا يصح
فيقدر وصف حتى يصح القصر فيكون المعنى شر عظيم لا حقير اهر ذا ناب
وهذا مثل يضرب لرجل قوي اذ نهاه تعجيه في حادثة ومثل قولك في الدار
رجل للتخصيص بتقديم الخبر لانه اذا قيل في الدار علم ان ما يذكر بعده موصوف
بصحة الاستقرار في الدار فهو في قوة التخصيص بالصفة ومثل قولك
سلام عليك للتخصيص بالنسبة الى المتكلم اذ اصله سلمت سلاما فاصله
حذف الفعل وعدل الى الرفع لقصد الدوام والاستمرار فكانه قال سلامي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)